مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

صور التنمية المستدامة في كتاب (الفصول والغايات) لأبي العلاء المعَرِّي(ت٤٤٩هـ)

د. فاطمة غضبان عودة

دكتوراه لغة عربية/ لغة

تدريسية في الجامعة التقنية الوسطى/ العراق– بغداد

البريد الإلكتروني Email: fatimah-ghdbhan@mtu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، الفصول والغايات، أبو العلاء المَعرِّي.

كيفية اقتباس البحث

عودة ، فاطمة غضبان، صور التنمية المستدامة في كتاب (الفصول والغايات) لأبي العلاء المعَرِّي(ت٤٤٩هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Patterns of sustainable development in the book - Alfusul walghayati by Abu Al-Ala Al-Maarri (D. 449 AH)

Dr. Fatimah Ghadhban Oudah
Ph.D. Arabic Language/Language
Teaching at the Central Technical University/Iraq – Baghdad

Keywords: sustainable development, , ALfusul wal chayat, Abu Al-Ala Al-Maarri.

How To Cite This Article
Oudah, Fatimah Ghadhban, Patterns of sustainable development in the book - Alfusul walghayati by Abu Al-Ala Al-Maarri (D. 449 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT:

Sustainable development, the old idea, in the new term, is not new to Arab thought, and it was addressed in the Holy Qur'an - which is the oldest Arabic text written between two covers - and it contains everything that urges development and the preservation of natural resources, which are among God's blessings upon us, and how to maintain personal hygiene. And the environment, and the most important laws that guarantee economic and social well-being and solidarity. The Most Gracious - the Almighty - organized in his noble book the affairs of this world and the afterlife, and drew the line for a decent life. Did the ancient Arab writers pay attention to this issue, and address it in their writings? Did they provide solutions to this problem? In this research, we will take the book(AL FUSUL WAL CHAYAT) by Abu Al-Ala Al-Ma'arri, and there are several reasons for choosing this book One of the most important reasons ;This book was accused of being in opposition to the Holy Qur'an, from Abu Al-Ala's contemporaries, and that it was copied in its style. Did it address the topics that the Holy Qur'an dealt with in

this issue? As for the research methodology, it is a descriptive and analytical method. The research consisted of two sections, the first: on the relationship between language and sustainable development and an introduction to the book (ALfusul wal chayat in Glorifying God and Sermons), and the second: applications in sustainable development in the book.

المُلخص:

التنمية المستدامة الفكرة القديمة، بالمصطلح الجديد، ليست بجديدة على الفكر العربي، وتناولها القرآن الكريم –وهو أقدم نصٌّ عربي مكتوب بين دفتين– ، وفيه كل ما يحثُّ على التنمية والمحافظة على الموارد الطبيعية، والتي هي من نِعَم الله علينا، وكيفية المحافظة على النظافة الشخصية والبيئية، وأهم القوانين التي تضمن الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والتكافل، فقد نظم الرحمن –عزَّ وجَلَّ– في كتابه الكريم أمور الدنيا والآخرة، ورسم الخط للحياة الكريمة، فهل تنبَّه الكُتَّاب العربُ القدماء لهذه المسألة، وتناولوها في كتاباتهم؟ وهل أعطوا لهذه المشكلة الحلول؟ في هذا البحث سنأخذ كتاب ((الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)) لأبي العلاء المَّعري، وهناك عدَّة أسباب في اختيار هذا الكتاب، ومن أهم الأسباب، اتهام هذا الكتاب بأنَّه معارضةً للقرآن الكريم، من معاصري أبي العلاء، وأنَّه نُسِجَ على نسقه، فهل تناول المواضيع التي تناولها القرآن الكريم في هذه المسألة؟ أمَّا منهج البحث، فهو منهج وصفي تحليلي، جاء البحث على مبحثين، الأول: في العلاقة بين اللغة والتنمية المستدامة وتعريف بكتاب(الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، والثاني: تطبيقات في التنمية المستدامة في الكتاب.

المقدمة:

التنمية المستدامة الفكرة القديمة، بالمصطلح الجديد، ليست بجديدة على الفكر العربي، وتناولها القرآن الكريم –وهو أقدم نصٌّ عربي مكتوب بين دفتين– ، وفيه كل ما يحثُّ على التنمية والمحافظة على الموارد الطبيعية، والتي هي من نِعَم الله علينا، وكيفية المحافظة على النظافة الشخصية والبيئية، وأهم القوانين التي تضمن الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والتكافل، فقد نظم الرحمن –عزَّ وجَلَّ– في كتابه الكريم أمور الدنيا والآخرة، ورسم الخط للحياة الكريمة، فهل تنبَّه الكُتَّاب العربُ القدماء لهذه المسألة، وتناولوها في كتاباتهم؟ وهل أعطوا لهذه المشكلة الحلول؟

في هذا البحث سنأخذ كتاب ((الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)) لأبي العلاء المَّعري، وهناك عدَّة أسباب في اختيار هذا الكتاب: ومن أهم الأسباب

١-اتهام هذا الكتاب بأنَّه معارضةً للقرآن الكريم، من معاصري أبي العلاء، وأنَّه نُسِجَ على نسقه، فهل تناول المواضيع التي تناولها القرآن الكريم في هذه المسألة؟

٢-أبو العلاء أديب عربي مُتقدم (ت٤٤٩هـ)، فضلًا بأنَّه لُقِبَ بـ(شاعر الفلاسفة)، أو (فيلسوف الشعراء)، فما رأيهُ في هذه المسألة؟

٣-هذا الكتاب كان مفقودا-كما سيُبيَّن لاحقًا-، ولم يحضَ بدراسة من هذا الجانب-على حدِّ علمي- فالباحثة أول من تناولته بالدراسة في مرحلة الماجستير، ما خلا بحث يُعرف بالكتابِ في مجلة فارسية، وكان فاتحة لتناوله بدراسات عدَّة بعدها.

أمَّا منهج البحث، فهو منهج وصفي تحليلي، جاء البحث فيه على تمهيد ومبحثين ، الأول: في العلاقة بين اللغة والتنمية المستدامة وتعريف بكتاب (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، والثاني: تطبيقات في التنمية المستدامة في الكتاب.

وخاتمة بأهم نتائج البحث، وقائمة للمصادر والمراجع والدوريات الداخلة في البحث.

تمهيد: التعالق بين التعليم والتنمية المستدامة.

يُعدُ توسيع فرص الالتحاق بالتعليم أكثر فعالية في مواجهة آثار تغير المناخ من الاستثمار في بنى تحتية مثل جدران البحار ونظم الري. ثم إن تعليم الإناث يقلل من الوفيات الناجمة عن الكوارث.كما ويُعزز التعليم قدرة الناس على التصدي للمخاطر المتعلقة بالمناخ والصمود أمامها. وهذا يشجع دعمهم لإجراءات وأنشطة التخفيف من وطأة المخاطر والمشاركة فيها وتشير التوقعات إلى أنه في حالة توقف التعليم عن التقدم، فإن الوفيات الناجمة عن الكوارث في المستقبل ستزداد بنسبة ٢٠% خلال العقد الواحد. وأكثر المجتمعات عرضة لخطر الكوارث الناجمة عن تغير المناخ توجد عموماً في البلدان التي تعاني من نسبة متدنية وغير متساوية من التحصيل الدراسي.

وبإمكان التعليم أن يساعد المجتمعات على الاستعداد للكوارث المتعلقة بتغير المناخ والتكيف معها. وقد وجدت دراسة عن كوبا والجمهورية الدومينيكية وهايتي أن الافتقار إلى التعليم وتدني نسبة التعليم، منعا الناس من فهم التحذيرات من الكوارث. وعملت المجتمعات المحلية في الفلبين مع المسؤولين في مجال التعليم وشركاء آخرين لتثقيف الشباب بشأن التكيف مع تغير المناخ، ما يساعد على تنمية قدرة المجتمعات المحلية على التعامل مع آثار هذا التغير[1]. وهذا الأمر يوضح أهمية التعليم، والذي لا يكون إلّا باللغة؛ هنا يتضح دور وأهمية اللغة عموما في التوجيه الصحيح لتنمية مستدامة، والعرب جزء من سكنة هذا العالم وهم بحاجة إلى مواكبة مايدور حولهم، ولا سيما مايخص التنمية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو بيئية .

المبحث الأول

التنمية المستدامة وكتاب (الفصول والغايات)

أولًا: التنمية المستدامة واللغة العربية.

١- تعريف التنمية المستدامة.

تُعرَّف التنمية المستدامة بأنها: القدرة على تلبية احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، مع الأخذ بعين الاعتبار تحقيق التوازن بين النمو الإقتصادي، والمحافظة على البيئية، والرفاهية الإجتماعية، إذ ظهر هذا المفهوم لأول مرة عام ١٩٨٧ ميلادي، وجاء تحذيراً من الآثار البيئية السلبية للنمو الإقتصادي والعولمة، إذ تمّ محاولة إيجاد حلول مناسبة للمشاكل الناتجة عن نشاط الصناعة المتزايد والنمو السكاني المتزايد. تعني التنمية المستدامة القدرة على توفير مجتمع قوي، وصحي، وعادل من خلال تلبية جميع الاحتياجات لجميع الأفراد في المجتمعات الحالية وفي المستقبل، وتوفير الرفاهية والتماسك الاجتماعي، وخلق فرص متساوية لجميع الأفراد[٢].

يقول اللغويون إن زيادة عدد الكلمات التي تصف قضايا البيئة في لغة ما تعني زيادة الوعي بقضاياها، وتنشأ معظم المصطلحات الجديدة ضمن اللغة الإنجليزية، وتكون تقنية للغاية ومجردة، وغالبًا ما تكون تشكيلات متعددة لكلمات من أصل يوناني أو لاتيني.

واستخدمت بعض المصطلحات؛ لتضليل الجمهور حول ممارسات إشكالية من الناحية البيئية، مثل "استصلاح الأراضي" ليتم تناول نفس القضايا من منظور مختلف تمامًا بسبب المصطلحات التي قد تضفي على الممارسة الضارة بيئيًا توجهًا إيجابيًا مضللًا.

يميل البشر بشكل طبيعي لتصنيف وتنظيم وتسمية الأشياء المهمة في التجربة الإنسانية حول العالم مثل اللون والأشكال، ووجد عالم الأنثروبولوجيا برنت برلين وآخرون أن هناك أنماطًا عالمية في كيفية تسمية البشر للأنواع البيولوجية وتصنيفها في بيئتهم. وتصنف جميع اللغات والثقافات أسماء النباتات بطريقة منتظمة غير عشوائية، ويزداد مثلا معجم الأسماء النباتية كل عام بإضافة مفردات جديدة لفئات وأنواع نباتية أكثر تحديدًا، فيتحول "البلوط" مثلًا إلى "البلوط الأبيض" كما يتطور وعي الناس المتزايد بالنباتات من حولهم مع المفردات الجديدة الأكثر دقة في تحديد الأصناف الحية.

ويكشف الباحثون –في بحث نشرته مجلة الاقتصاد المقارن– مصدرًا جديدًا يفسر السلوك البيئي، يتمثل في وجود زمن المستقبل في اللغة، مع التوقع بأن اللغات التي تشتمل على هذا الزمن يكون المتحدثون بها أقل عرضة لرعاية البيئة في سلوكهم[٣].

٢- اللغة وعاء التنمية المستدامة (فرضية سابير) :

ويَعِدُ عالم اللسانيات الأميركي إدوارد سابير، أن اللغة التي يتحدث بها الشخص تؤثر على الطريقة التي ينظر بها إلى العالم ويتفاعل معه، وتشتهر أربع فرضيات مختلفة للعلاقة بين اللغات وبيئاتها، وتخرج جميعها من مدارس مختلفة للفكر اللغوي.

ويرى الباحثون في "اللغة البيئية" أن تناول الحيوانات بنفس طريقة الضمائر المخصصة للبشر في بعض اللغات (وليس صيغة غير العاقل) يؤكد تضامن الناس مع بيئتهم، وأن العلاقة اللغوية بين السبب والنتيجة تؤثر في منظور البشر نحو البيئة[٤]، واللغة العربية مزيج بين هذه وتلك.

هذا العرض هو محاولة لاستجلاء مكانة التنمية في المؤسسات اللغوية، وهو بعبارة أخرى دور اللّغة في تحقيق التّنمية المستدامة في الوطن العربي، يعكس أهم المجالات التي تظهر فيها اللغة كرأسمال يستثمر فعلًا في التنمية البشرية، إنه قراءة في محتوى التقارير اللغوية وأهم الاهتمامات ومجالات الأولوية عند اللغويين، إنه يتساءل بلغة الاقتصاديين والتجار والشركات وأصحاب رؤوس الأموال: ما العائد من تعليم وتعلم اللغة العربية؟

٣- اللغة العربية وردم الفجوة الثقافية:

نظرًا إلى أهميّة اللّغة العربيّة الفصحى، فهي اللّغة المفترض فيها أن تحقّق الإبداع والابتكار، وهي الدّافع المهمّ وراء تحقيق التّنمية المستدامة للبلدان العربيّة، وإنّ اللّغة الأجنبيّة لا يمكنها أبدًا أن تنقلنا إلى عتبة التّقدّم، ولا يمكنها أن تحقّق التّنمية المنشودة، وهي لن تقوم إلاّ بتكريس التّبعيّة الثّقافيّة، والعلميّة، والتّبعيّة لدول هذه اللّغات، وتؤدّي إلى تكريس ظاهرة نقل التّكنولوجيا وليس توطينها.

اللّغة العربيّة الفصيحة هي لغتنا الأمّ، وعنوان شخصيّتنا، ورمز ثقافتنا، وكياننا القومي، وهي وسيلة للتّواصل، وللتّعبير عن المشاعر، والأفكار، وقضاء الحوائج، وهي إلى ذلك حصننا الّذي نذود به عن هُويّتنا، وذاتيّتنا الثّقافيّة، ووحدتنا القوميّة.

ولكن مع كلّ ذلك تواجه اللّغة العربيّة الفصحى اليوم تحدّيات مزاحمة اللّغة الأجنبيّة لها في ميادين التّعليم، وميادين أساسيّة أخرى، كما أنّها تعاني من اتّساع العامّيّة في منابر كانت

للعربيّة، ويكمن التّحدّي الأكبر الّذي يواجهه العرب اليوم هو تلك الفجوة الكبيرة في امتلاك التّكنولوجيا وتوطينها خصوصًا منها تكنولوجيا الاتّصال، والمعلومات الّتي أصبح المعوّل عليها في تحقيق مجتمع المعرفة الّذي يؤدّي بتحقيقه إلى تحقيق تنمية شاملة، ومستديمة في مجالات الحياة المتعددة(٥).

كلّ هذا أدّى إلى تهميش اللّغة العربيّة الفصحى، ونعتها بالتّخلف والرّكود، وأنّها ليست لغة العصر، والعلم، والمعلوماتيّة، فتعالت صيحات تنادي بإبعادها عن مجالات التّنمية، وإحلال اللّغة الأجنبيّة محلّها، إلاّ أننا نحن العرب لا ينبغي أن نقبل هذا الوضع، ولا أن نهوّن من شأنه، لأنّه يتعلّق باللّغة العربيّة الّتي هي عنوان هُويّتنا، وثابت شخصيّتنا، ومستودع حضارتنا، ومعارفنا، وتراثنا، وهي فوق كلّ ذلك لغة ديننا، وحاملة قرآننا.

فكيف لنا أن نعيد إلى هذه اللّغة مكانتها لتبقى صامدة، وتُسهم في تشكيل مجتمع المعرفة الّذي يؤدّي حتمًا إلى تنمية مستدامة وشاملة؟

- فرض اللّغة العربية الأمّ لغة أساسيّة في مجال المعرفة للعرب والعلم، والتّكوين الجامعي والتّقني، وبما أنّ اللّغة الأمّ هي أساس كلّ إبداع وابتكار، وما من نهضة قامت على وجه الأرض بلغة أجنبيّة، أو بعيدة عن اللّغة الأم؛ لأنّها تسهم حتمًا في الإبداع، والابتكار، ولأنّها أهمّ عامل مشكّل، ومكوّن للقيم الثّقافيّة، والسّلوكيّة لأيّ مجتمع، وعامل من عوامل تحقيق نهضته وتنميته. «فإذا علّمت شخصًا بلغته فقد نقلت العلم إلى تلك اللّغة، أمّا إذا علّمته بلغة أخرى فلم تزد على أنّك نقلت ذلك الشّخص إليه»(٦).

- عدم تعليم العلوم باللّغات الأجنبيّة في جامعات الدّول العربيّة؛ لأنّ استعمالها في كثير من مجالات الحياة الفكريّة، والاقتصاديّة، والاجتماعية يؤدّى إلى حدوث ازدواجيّة لغويّة مقيتة تؤدّي بدورها إلى خلخلة كبيرة في عملية التّعليم، وتنتج مجتمعًا مضطربًا فكريًّا وثقافيًّا، بل غير متوازن، وهذا بطبيعة الحال يعطّل العمليّة التّنمويّة بشكل دائم.

- الكفّ عن ملاحقة النّموذج الغربي، وتقليده، وتمثيله، لأنّ استعمال اللّغات الأجنبيّة لا يقودنا إلى مرحلة الإبداع، وبالتّالي لا يمكن أن يحرّرنا من تخلّفنا الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، «كما أنّ استعمال اللّغات الأجنبيّة لا يساعد على خدمة مصالحنا، وإنّما يساعد الدّول الأجنبيّة على بقائنا حيث نحن في حالة من التّبعية العلميّة، والفكريّة للعالم الغربي، وهو وضع لا يمكن أن يخدم هدف التّخلّف، أو التّغلّب عليه تدريجيًّا»(٧).

– تأسيس منظومة معرفيّة مع امتلاك منظومة لغويّة تكون شاملة مشتركة متجذّرة، حاملة للأبعاد المتنوّعة فكرًا وروحًا وإبداعًا، فاللّغة هي الحامل الضّروريّ المحايد لكلّ إنجاز تنموي، لأنّ اللّغة بما هي موضوع للتّعليم، وللبحث، والإنتاج ركن أساسي في كلّ مشروع اقتصاديّ.

– «تجاوز مرحلة الاستيراد الجاهز إلى مرحلة الخلق، والإبداع الذّاتي للآلات، والأجهزة العلميّة، وإضافة اختراعات جديدة تحسب للحضارة العربيّة الإسلاميّة، وهو أمر لا يتمّ للعرب إلّا بلغتهم، وفي مناخ ثقافتهم الأصلية ذات التّاريخ المديد، وذلك لأنّ الرّقيّ الثّقافيّ، والحضاريّ لأيّ مجتمع من المجتمعات في العالم لا يتحقّق بمعزل عن الرّقيّ اللّغويّ الّذي ينمو ويتطوّر فيه وبه فكر الأفراد»[٨].

مع تحوّل الفكر التّنمويّ اليوم إلى الاهتمام بمجتمع المعرفة الّذي يؤدّي إلى حدوث تنمية شاملة،

– لا بدّ من الاهتمام بتطوير المحتوى الرّقمي، وتوحيد اللّغة بين البلاد العربيّة، وتوظيف التّكنولوجيا باللّغة الوطنية لجعلها متداولة على مستوى النّاس العاديّين لأنّ الحديث عن مجتمع المعرفة لا يعزل عن الحديث عن المحتوى الرّقمي، وكلاهما لا يمكن أن يكون إلّا باللّغة العربيّة في الوطن العربي، لأنّ من خصائص مجتمع المعرفة أن تكون المعرفة منتشرة بشكل موسع، وليست مقصورة على فئة معيّنة.

– تعريب العلوم وترجمتها ونقل المعارف إلى اللّغة العربيّة، وهذا يؤدي دورًا فاعلًا في النّموّ الحقيقي للاقتصاد العربي، وفي تحوّله من اقتصاد ريعي متواكل علميًّا، وتكنولوجيًّا إلى اقتصاد ينمو نموًّا مستدامًا مع إحراز قيمة مضافة عالية[٩].

– جعل اللّغة العربيّة الفصحى على قدم المساواة مع اللّغات الرّاقية بوصفها أداة للاتّصال، وذلك من خلال اكتساب السّمات التّقنيّة، والثّقافيّة الّتي يعتقد أنّها توجد في اللّغات المشار إليها، والّتي قد أصبحت حديثة، وعمليّة التّحديث هي عمليّة اللّحاق بالجماعة العالميّة من اللّغات الّتي يزيد النّقل بينها والمعترف بها بوصفها أدوات مناسبة للأشكال الحديثة من الحوار[١٠].

فقد أكدّت لجنة اليونسكو أنّه لا يوجد أي عائق في نظام لغة ما يحول بينها وبين جعلها لغة حضاريّة حديثة، وترى هذه اللّجنة أنّه إذا كانت اللّغة الأمّ كفيلة بأن تكون لغة للتّعليم الجامعي والتّقني فإنّه يجب استعمالها لهذا الغرض[١١].

والتّنمية المستدامة لن تحدث بعيدة من اللّغة الوطنيّة في البلدان العربيّة، وأنّ الاعتقاد بأنّ اللّغة الأجنبيّة هي الّتي تقوم بهذا الدّور في وطننا العربيّ ما هو إلاّ حديث مزعوم، وهو في الحقيقة لن يؤدّي إلى حدوث التّنمية المنشودة، بل لن يكرّس إلّا التّبعيّة والتّخلّف.

فإذا أخضعنا لغتنا للتّجربة التّنمويّة، وكنّا صادقين ومخلصين في ذلك، وكنّا مقتنعين أنّها لغة الماضي والحاضر والمستقبل، وأنّها دافع مهمّ لإنجاح التّقنيّة ولكلّ نهوض، ووفّرنا لها كلّ سبل التّمكين، فإنّها بلا شكّ ستكون لغة التّنمية والنّهوض المنشودين، وإنّنا بلا ريب سنحقّق ذاتنا، وننتج، ونبدع، ونساهم كغيرنا في إنتاج المعارف والعلوم العالميّة، وستنتعش اللّغة العربيّة بذلك وتنمو وتتطوّر.

ومن منطلق ماتقدَّم أحاول هنا تتبع ألفاظ التنمية المستدامة –قبل إطلاق هذا المصطلح–عند علماء اللغة العربية القدامى، ووعيهم وإدراكهم لخطر نضوب الموارد الطبيعية وتلوث البيئة، والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المشكلات التي تنضوي تحت مصطلح (التنمية المستدامة)، منتقية منهم فيلسوف الشعراء، أو شاعر الفلاسفة (أبو العلاء المعرِّي) في كتابه (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ).

ثانيًا: كتاب (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ):

منهجه، ومضمونه، وأهميته:

يُعدُّ كتاب الفصول والغايات مصدرًا قيمًا في تاريخ الأدب العربي؛ بسبب ما أُثيرَ حوله من ضجَّةٍ؛ بأنَّه معارضة للقرآن الكريم؛ ولهذا فقد انقسم العلماء والمحققون الذين أفصحوا بآرائهم في هذا الكتاب إلى فِرَق، فمنهم من سمعوا عنه من دون أنْ يَرَوه أو يَقرؤُوهُ، ومنهم مَنْ قَرأه ولم يفهم ما أراده المَعرِّيُّ من تأليفه، والغاية منه، وفريق رأى بأنَّ الكتاب معارضة للقرآن، فأساؤوا الظَّنَّ بأبي العلاء[١٢] .

وفي ظنِّي أَنَّ السبب في اتهام أبي العلاء بذلك، هو ما عُرِفَ به من التشاؤم والزندقة التي أُلصقتْ به، أو الأسلوب الذي نظم به المَعرِّيّ كتابه، تَشبيهًا بنظم القرآن الكريم، ويرى الدكتور شوقي ضيف، أنَّ السبب في ذلك؛ هو أنَّ أبا العلاء سَمى الكتابَ: ((الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات))[١٣] .

أَمَّا منهجه في الكتاب، فقد وضع مواده ((على حروف المعجم، ما خلا الألف؛ لأنَّ فواصله مبنية على أَنْ يكون ما قبل الحرف الحرف المعتمد فيها ألفًا))[١٤].

وهو مقسم على ثمانية وعشرين فصلًا، ((وكلُّ فصلٍ لحرفٍ ينقسم إلى فقر، وقد التزم أبو العلاء في كثير من الفقر أن تشترك سجعاتها في حرفين أو أكثر، والتزم بجانب ذلك أن يجلب إلى سجعات الكتاب الكثير من الألفاظ الغريبة، ويكثر في هذا الكتاب من ذكر المصطلحات العلمية، يجلبها من جميع العلوم))[١٥] . من لغةٍ وأدبٍ، ونقدٍ، وعروضٍ، ونحوٍ، وصرفٍ، وتاريخٍ، وفقهٍ، وحديثٍ، وفلكٍ، وعلمِ النجوم .

وقيل: إنَّه بَدأَ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد، وأتمَّه بعد عودته إلى معرَّة النعمان، وهو ((سبعة أجزاء، وفي نسخة مقدارها مائة كراسة، و(كتاب السادن) أنشأه في ذكر غريب هذا الكتاب وما فيه من اللغز، مقداره عشرون كراسة، وكتاب (إقليد الغايات)، لطيف مقصور على تفسير اللغز، مقداره عشر كراريس))[١٦] .والكتابان الأخيران لم يصلا إلينا.

وما وصل إلينا من هذا الكتاب هو الجزء الأول، يبتدئ بحرف الهمزة، وينتهي بحرف الخاء، يقول الأستاذ محمود حسن الزناتي عن الكتاب؛ وهو صاحب الفضل في إخراج هذا الكتاب القَيِّم إلى النور، وضبطه، وتفسير غريبه: ((وقد بحثت عن باقي الكتاب في كلِّ المَظانِّ، فلم أجد له أثرًا، وأسأل الله التوفيق والهداية إلى باقي أجزائه، التي تنتهي بانتهاء حروف الهجاء))[١٧].

ومن القصص التي أوردها الأستاذ محمود الزناتي في مقدمة الكتاب، وتبيِّن أهمية الكتاب الأدبية، ما قاله ياقوت الحموي في ترجمة شيخه الوجيه ابن الدَّهان[١٨] من أنَّ ((خازن دار الكتب برباط المأمونية، غسل هذا الكتاب، وتبَّجح بصنيعه هذا بحضرة الوجيه؛ فّخطَّأَهُ الوجيه محتجًا، بأنه إن كان خيرًا من القرآن –وحاشا الله أن يكون كذلك– فلا يجب أن نُفَرِّطَ في مثله، وإن كان دونه، فتَركه، مُعجزة للقرآن))[١٩].

وأبرز ما يميز هذا الكتاب عن غيره، الجرس والإيقاع الذي لازم جميع فواصل الكتاب، فهو يزخر بالسجع : ((وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر))[٢٠]. ويُعقد المعرِّيُّ كلامه بأساليب شتى، منها تصعيب أسجاعه، إذ نراه يُعنى بالتزام ما لا يلزم فيها، فإذا هو يبني أسجاعه لا على حرف واحد، بل على حرفين وأكثر، ويَعدل في أحيان كثيرة إلى المجانسة، ويستعين باللفظ الغريب فيها. قد برع أبو العلاء في هذا الكتاب براعةً في استعمال الفنون البلاغية، من تشبيه، واستعارة، وكناية، ومجاز، ليجسد الخيال الواسع الفريد لأبي العلاء المعرِّيِّ.

المبحث الثاني

تطبيقات التنمية المستدامة في كتاب (الفصول والغايات)

إنَّ مبادئ إدارة التنمية:هي ثلاثة :بيئية، واقتصادية، واجتماعية، والعلاقة بين النمو والاستدامة في ظاهرها هي علاقة عكسية، فكلما زاد النمو قلت فرص الاستدامة، ومثال ذلك كلما زاد النمو السكاني العشوائي زادت فرص الجور على المصادر الطبيعية، وزيادة مصادر التلوث؛ لان النمو في عدد السكان يعني الزيادة في استهلاك الموارد الطبيعية مما يجعل تحقيق الاستدامة أصعب.
ومن أهداف التنمية المستدامة، تحسين الظروف المعيشية، وتوفير الرفاهية والاستقرار والصحة لكل فرد من سكان العالم[٢١]، وهذا مافعله أبو العلاء، فقد وجه خطابه في (الفصول والغايات)

لكل قارئ أو مستمع لنصوص كتابه ضمن نثر بديع شمل كل جوانب الحياة، الادبية منها والعلمية، والاجتماعية منها والثقافية، ضمن الدعوة للمصطلحات التي تبلورت بعده بمئات العقود الزمنية، وكلها في معنى واحد هو المحافظة على هذا الكوكب الأزرق، وهدم نضوب موارده والمحافظة عليها، ويمكن أن نلخص المحاور التي التي دعى لها ابو العلاء، في:

١- الحث والحرص على نظافة البيئة والوعي البيئي:

في هذا الجانب يقول أبو العلاء في فصل غايته التاء : ((لا تَبُلْ فوق أكَمَة، ولاتُحَدِّث سِرَّكَ ابن أمَة))[٢٢]، والأكمة: تَلٌّ من القُفِّ، وهو حجرٌ واحد[٢٣]. وهو مثلٌ مضروب مجازًا لِمَنْ يُنهى عن إبْداء مايسوء غيره، وفيه المعنى الصريح بعدم تلويث البيئة، وقرن النهى بين البول فوق الأكمة، والنهي بإيداع السرَّ لابن أمة؛ لأنهما ليسا بمحل لِما يُدَعان[٢٤]، وفي موضع آخر يقول: ((فما كِدتُ أجدُ من شَفر، بُدِّلَ مَسكنٌ بقَبرٍ، كأنهم سُقوا ماءَ الإباءِ))[٢٥]، ومعنى الإباء: داءٌ يأخذ الضأنَ والعنزَ في رؤوسها، أن تشُمَّ أبوال الماعز الجبلية، أو تشربها، أو تطأها فتتورم رؤوسها ويأخذها الصُداع فلا تبرأ[٢٦]. يتضح من هذا التشبيه للموتى الذين توفاهم الله، فبُدِلَتْ مساكتهم بالقبور، كالذي طاله داء الإباء الناتد عن تلوث في أكلهم ومشربهم، ويقصد هنا أكلهم للحرام. ويقول: ((تكتفي الخِرْنَقُ بالماءِ الرَّنِق))[٢٧]، وفَسَّرَ الخِرنقَ: ولد الأرنب، والرَّنِق: الماء الكدر، وهذا النَّص في معرض عدم الرضا بما هو متوفر والقناعة بهِ، رغم عدم ملائمتهِ، بدليل النص الذي يسبقه (أقتَنَعَ، فَأمتنعَ)، فهو يحثُّ على تطوير وتحسين عيش المؤمن بنصٍّ يقول فيه:((وفَّقَ اللهُم لِما يُرضيكَ))[٢٨].

يقول في فصل غايته الباء: ((والطِفْ مولاي بضَعِيفكَ إذا افْتَرى، ونَزَلَ إلى باطِنِ الأرضِ عن القَرَى))[٢٩]. والقَرى: الظَهْر، أي نزل عن ظهر الأرض، وقيل: القرا وسط الظهر[٣٠]، كناية عن دفن الميت، ولا يخفى على احدٍ ما لهذه الظاهرة من محافظة على نظافة البيئة وعدم انتشار الأوبئة.

وفي تلوث البيئة، يقول: ((ليست من الدَّمِ بِمُلْجَمة،...، لاتَرى اجْتِناب النَّشِمَة، وتَقْنَعُ بِفَصِيدِ السَّنِمَة))[٣١]،

وهو يشبه البيئة الأخلاقية المتدنية التي ترتع فيها النَّفسَ المريضة، بالبيئة الملوثة بأنواع التلوث، ففي تفسير ألفاظه يقول: ((ليست من الدمِ بِمُلجمة: معناه إنها من الجاهلية؛ لأن فيها من كان يَستحلُ الدَّمَ وشُربِهِ، والنَّشِمة: الجيفةُ المُتغيرةُ الرائحةِ. بِفَصِيد السَّنِمة: أي إنها تفصِدُها وتَشرَبُ من دَمِها))[٣٢].

٢- الحرص على عدم انتشار الأوبئة والأمراض:

يقول أبو العلاء في ذلك: ((بِي طِبٌّ فأينَ اسْتَطبُ؟))[٣٣]. والطِّبُ: الداء، وهو يركز على طلب العلاج؛ مخافة تفاقم المرض، أو أنتشار ذلك الوباء، وهو في كل ذلك يكني عن الأمراض الأخلاقية، فنحن نعلم أن كتابه وضع في تمجيد الخالق، وعظة المخلوق، وإن كان يريد المعنى الحقيقي والمجازي في هذه العبارة، فهو يريد الشفاء من الأمراض الجسدية والنفسية معا. ويقول: ((أَخَذَ ربُّنا بِفَضْلِه، وفَرِحَ الوَارِثِ لِجَهْلِهِ، نَعِيْمُ كلبٍ في بُؤْسَى أَهْلِهِ))[٣٤].

ونعيمُ كلبٍ في بؤسى أهله، مثلٌ عند العرب، وهو إذا هلكتْ ماشية الرجلِ نَعِمَ كَلبُهُ. فهو يشبه مَنْ ورث مالا ففرح بموتِ عزيزٍ؛ لوراثته المال، بكلبٍ يفرح بموت ماشية صاحبه لينعم بلحمها، وإن كانت تجلب التلوث البيئي والروائح الكريهة، تشبيهًا مجازيًا. يقول في الفصل نفسه: ((دَاوِ عُنُقَكَ مِنَ الفَرْسَةِ بِذِكْرِ اللهِ، فِيهِ تُشْفَى الكبدُ مِنَ السَّوادِ والظَّهْرُ من الخُرَزَاتِ))[٣٥]. وفي تفسير الغاية، يقول: الفَرسة داء يصيب عنق الإنسان، والسواد: داء يصيب كبده، والخُرزات: داء يصيب فقار ظهره[٣٦]. وأيضًا: ((وَمُتْ بِجِرَّةِ العَطَشِ[٣٧]، ولا تَرِدَنَّ خَبِيثَ الحِياضِ))[٣٨]. هنا بنصيحته وبأسلوب الأمر يُفضل الموت على ان تشرب من مياهٍ ملوثة. وفي فصل غايته الجيم، يقول: ((لاتَأْمَن الحَبَطَ مِنَ السَّبَطِ، فَالمَنِيَّةُ في كلِّ نَبَاتِ))[٣٩].

وفي تفسيره للنَّصِ في الصفحة نفسها، وما كان يقصده، الحَبَطُ: انتفاخٌ يُصِيبُ الضَّأنَ من أكلِ العُشبِ؛ ومِن ذلك قِيلَ للحارث بْنِ عَمْرِو بْنِ تميم الحَبَطُ؛ لأنه أصَابتْهُ شِدَّةٌ في سَفَرٍ فَأكَلَ من بُقولِ الارضِ؛ فَأصابَهُ الحَبَطُ؛ وقيلَ لِوَلَدِهِ الحَبِطاتُ (بكسر الباء)[٤٠]، وهو داء –كما وضحه أبو العلاء – ينتج عن الإسراف بالأكل. والسَّبَطُ: ضَربٌ من النَبَاتِ، محذرًا من كل إسراف يؤدي إلى المرض؛ ممايؤدي إلى تلوث البيئة وانتشار الأمراض. من ذلك قوله في باب غايته الهمزة : ((أَنَّ نسرًا، أَدْرَكَ مُحاربًا وجَسرًا، كانَ يَسيح في الجَوِّ الفَسيح، فَبصَرَ بأوْصَال، في بَعضِ الآصال، وقَدْ كَظَّهُ جوعٌ، ومُنِعَ منه الهُجُوع، فانْكَفَتَ، وما أَلْتَفَتَ، إلى رَذِيٍّ مُلْقًى، بين نَهرٍ ونَقَى[٤١]))[٤٢]،والآصال: جمع أصيل وهو العَشِّي، والكظُّ : الشِّدة والتعب، وأنْكَفَتَ : هنا انقضَ، الرذي: المريض[٤٣]، يركز أبو العلاء هنا على شِّدة الحاجة والجوع التي تجعل الإنسان _وهويكني عنه بالنَّسْرِ– لا يبالي بفريسته حتى وإن كانت مريضة.

من هذا العرض، يتبيَّن لنا تركيز أبي العلاء وحرصه في التنبيه على البيئة وعدم انتشار الأوبئة، بأسلوب أدبي فلسفي يكني ويستعير ويشبه، ويطوع جميع أدواته من أجل فكرة ضمن فكرة؛ فلقد قلنا أن الكتاب –أُتهِم فيه أبو العلاء بمعارضة القرآن– فهو من خلال تمجيد الله، وعظة الناس

فيه، يذكر بما جاء في القرآن الكريم من معالجات للبشرية، ومنها البيئة ومشكلاتها والحلول لتلك المشكلات.

٣- الدعوة إلى المحافظة على المخلوقات والرِّفق بها:

دعا أبو العلاء في أكثر من موضعٍ إلى الرفق بالحيوان والمخلوقات جميعًا، كتب في أول سطرٍ في فصل غايته الـ(الباء): ((أَجْلْ! غَاقٍ غَاق، أصبحَ الغُرابُ يَرْتادُ، أينَ هَمَتْ[٤٤] بَواكِرُ السَّحابِ. غاية))[٤٥]، غاق غاق هنا : حكاية صوت الغراب، ومعناه بعدًا بعدا. هو هنا يصف حال غرابٍ أشتد به العطش وهو يطلب وِرْدَ الماءِ، ويسأل أين صبتْ أوائل السحاب أمطارها؟، وفي موضع آخر، من فصل الجيم، يقول: ((أيُّها المِسْكِينُ الغَّادِ، ماأنتَ وَحَمَامَةُ طَوْقُها مِنَ الحُمَمِ؟ ....، قَدْ رَضِيَتْ مِنَ الأوطَانِ بِغُصُنٍ في غِيْنَة وادٍ، مُشِيفَةً على صَغِيرَينِ عَجَزَا عَنِ المُرَاد ، أجْدَبَتْ[٤٦] عَلَيْها الأرْضُ وَبَعُدَ عَلَيْها المَائِرُونَ فَهِيَ تَنْقُلَ الحَبَّةَ إلى حَبِيبَي الفُؤادِ! فَأَمْضِ لِحَاجَتِكَ ولا تَرْمِهَا بِابْنَةِ طَمَارٍ))[٤٧]، وفّسَّر أبو العلاء المُشِيفَة بأنها: المُشْرِفة، وابْنَةَ طَمَار: الدَّاهية.

في هذا النَّص يلوم أبو العلاء صيَّاد، ويصفهُ بالمُتَعَدي، بلفظ (العادي) أسم فاعل بِمعنى المفعول –وهو أحد أساليب القرآن الكريم–، ويقول له: ما لكَ وحمامة تُعيل فَرَخِيها، في أرَضٍ قد قحطت عليها برزقها، ولا يوجد من يميرها زادَها؟ ويأمرهُ بأن لايرميها ويقتلها، فيقتل فرخيها جوعًا.

ويقول في فصل غايته (الجيم): ((وَكَمْ شُجاعٍ، مَنَعَهُ السَّغَبُ[٤٨] مِنَ الاضطِجاعِ، وَبِيضٍ غِيْدٍ، حُرِمَتِ العَيْشَ الرَّغِيْدِ))[٤٩]. يُؤكِّد في هذا النَّصِ على أن آفة الجوع، تُفقد الإنسان إنسانيته، وما لها من أثر على أن تحرم الفتيات الناعمة –بنات التَّرفِ– العيش التي تَعوْدنَّه. وفي نَصٍّ واحد يأمر أن يُراعى الزَّرعُ، وأن يُرْفَقُ بالحيوان، يقول: ((وارْقُبْ غَرِيستَكَ أن تَبْسُقْ؛ إنَّ اللهَ يَأخُذُ بِأيدِي الأبرارِ. أُنْسُكْ، وَفِي مَشْيِكَ فَسُكْ، فِعْلَ جَائِعٍ وَجَدَ فَتَرَكَ، لا مُضْطَرٍ أكَلَّ فَأبْرَكَ؛ وأعَانَ اللهُ رَجُلًا كَالعَوْد الهَرِمِ لا حَلَبَ عَنْدَهُ ولا طَلَبَ))[٥٠]. وفي تفسير النَّصِ، السُكَ: امشِ هَوْنا، أي المشي الضعيف، ولا طَلَبَ: أي لا يُطْلَبُ عليه[٥١]. وأن كان المعنى الذي أراده أبو العلاء هنا مجازي، فهو يَعِظ الأنسان بتقوى الله، مُشَبِهًا أعماله بالنبات والحيوان، (وارقب غريستك أن تَبسُقَ)، أي راقب أعمالك أن تجني مازرعتَ، (وفي مشيتكَ فسُّك)، مأخوذ من قولهِ تعالى عن لسان لقمان: ((وأقصد في مشيك))، أي تواضع وامشِ الهُوينا، (فعل جائع وجَدَ فَتَرَكَ)، كناية عن الزُهْد في الدُّنيا، (كالعود الهَرِم لا حَلَبَ عنده ولا طَلَبَ)، أي كالجمل المُسِن فلا هو يُحلَب، ولا يُستفيدَ منه

في الطلب: أي الركض السريع، والظاهر من اللفظ (الحقيقي)، هو الزرع ومداراته وانتظار أُكُله، والرفق في الحيوان وعدم تكليفه ما لايطيق.

٤- دعوة أبي العلاء للاقتصاد وترشيد أستهلاك الموارد الطبيعية:

في بداية كتابه، يقول: ((يَكْفِيكَ من الإبِلِ ذَوْدٌ أَو ذَوْدان[٥٢]، نَاقَةٌ للحَلْبِ، وأُخرى لِلمَرْكَبِ، وثالثة لِحمْلِ الأعباء))[٥٣]. إشارة واضحة للاقتصاد، وترشيد الموارد الطبيعية، مع عدم ذكر ضرورة تربيتها والاستفادة منها.وفي دعوة منه لترك المغلاة في طلب الرفاهية، والعودة إلى البساطة، يقول: ((شُغِلَ الآدميون بِبِناءِ بَيْتِ شِعْرٍ وبَيْتِ شَعَرٍ، وَجِدار من مَدَرٍ[٥٤]))[٥٥]، سبق الذِكر أن أبا العلاء وضع كتابه في تمجيد الله، ووعظ الناس، فيصف الناس بأنهم شُغِلوا عن ذِكر الله؛ بتعمير بيوتهم، ومقارنة بما وصل إليه العمران، بين زمن أبي العلاء و زمننا، يُعَدُّ البناء من الطين وترك بيت الشَعر من الرفاهية. يقول في فصب غايته (الباء): ((أَعْظِمْ رَبَّكَ فهو العظيم، واحْقِرْ نَفْسَكَ وأنتَ الحقير، وما فَعَلْتَ فهو حَتْرٌ قَليل، لايُعْجِبَنَّكَ جَمُّ رَمادٍ، وبَيْتٌ مُرتفعُ العِمادِ، ونارٌ دائمةُ الاتْقادِ تَسطَعُ بِجَبَلٍ أوْ وادٍ، ولا تَفْخَرنَّ بِعَقْرِ الإبِلِ، وعَبْطُ المِعزَى اللِّجاب))[٥٦]. وفَسَّرَ نصَّه بأن، الحتر: الشيءُ اليسير، وعبط المعزى: ذبحها لغير علة، واللِّجاب: قليلة اللبن. بما إن هذا الكتاب يُقال بأنه سُميَّ أيضًا بـ(الفصول والغايات بمحاذاة السور والآيات)، فهو يأخذ القرآن الكريم منهجًا في أسلوبه –مع الفارق طبعا– زمن أساليب القرآن الكريم (الأمر)، (أعظم ربك، واحقر نفسك)، ثم النهي بـ(لا يَعجبنك) و(جمّ الرماد) كناية عن البذل والكرم، و(بيت مرتفع العِماد) كناية عن العمارة الفارهة و(نارٌ دائمة الاتقاد) كناية عن طَلَبِ الضيوفِ للقري، ثم النهي بـ(لا تفخرنَّ)، بكثرة عقر الأنعام، ومما لايخفى عن القارئ، إنَّ صفة الكرم محمودة عند العرب، وهي بالثقافة الغربية مذمومة وتُعدُّ تبذيرا، وأبو العلاء يدعو إلى التفاخر بتقوى الله وطاعته، لا بشيءٍ قد قدَّره الله له، وهو سعة الحال، وهذه وإن لم يقصدها فهي دعوة لترشيد الموارد الطبيعية. ومنه ايضا: ((أعِنِّي مَوَلَايَ على الهُبُوطِ والإرتْقَاءِ، لا أُنَازِع شَرِيْبَيَ في الماءِ، ولا افْتَخِرُ بِتَشييد المشارِبِ))[٥٧]. نرى أن أبا العلاء يؤكد في دعاء الله، أن لايجعله مُنازعًا عن شُربَةِ ماء، أي أنه يعوذ بالله من قلة الموارد، بل يكون مِمَن يشيدون المشارب، وهو موضع وِرْد الماء–وبدون فخر أو فضل على الناس– بما له إشارة مباشرة لإستدامة الموارد والحفاظ عليها. وفي نصٍّ رائع يقول فيه: ((لو نقَلتُ مِياه اللُّجج على مَنْكِبي في قُدَافٍ، وأفرغْتُهُ على مَناكبِ الجِبالِ، وجَرَرْتُ كُثبانَ الأرضِ وصَرَائِمها في جَرٍ أو مِشْآةٍ، فألْقَيتُها في الخُضْرِ الدَّائِماتِ، حَفْدًا لِله كُنتُ أحدَ العَجَزةِ المُقَصِّرِيْنَ))[٥٨]. وفي تفسير ماغَمُضَ من نصِّه، عنده: ((القُداف: الجَرَّة. والجَرُّ الزَّبْيل. وقد يُقال

للجَرَّةِ جَرُ أيضًا. والمِشآةُ: زَبِيلُ من أَدَمٍ))[٥٩]. وفيه يصف حاله في طاعة الله من خلال، العمل على خدمة البشرية بالعمل على استدامة الموارد للبشرية.

وفي نصٍّ اقتبس فيه من القرآن الكريم والحديث الشريف، يقول فيه: ((لِتَكُنْ أَفْعَالُكَ لِوَجْهِ اللهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وعَزِيزٌ ذلكَ على سُكَّانِ أهلِ الأَرْضِ، وَلَكِن تُوجَدُ مِن وَرَاءِ اجْتِهادٍ. وإذا نَفَثَتْكَ الشَّدائدُ إلى المفازَةِ وَمَعَكَ خَيْطٌ مِن الأَبَقِ، وَمُمْسِكُ ماءَ وَفَغَرَتْ لكَ البَيْداءُ فَمَ جَفْرٍ[٦٠] فأَصَبْتَ مِنْهُ بُغْيَتَكَ، فَاصْنَعْ حَوْضًا ولو قِيْدَ فِتْرٍ[٦١]، فَأَلقِ فيهِ من نَزِيعِ ذَلِكَ الجَفْرِ، فَما أَصَابَهُ مِنْ وَحْشٍ أو إِنْسٍ أَوْ ذي جَناحٍ ، فَلَكَ مِنَ اللهِ الثَّوابُ، وإن كُنْتَ على أَوْفاضٍ فَاسْقِهِ الأرضَ؛ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَلَوْ بَناتِ الغَمِقِ وَلا تَرْضَ جَزَاءً على الحَسَنَةِ بِثَلاثٍ))[٦٢]. وفي تفسير ما غَمُضَ من ألفاظ نصِّه: ((الأَبَق: القِنْبُ. والأَوْفَاضُ: مثل الأَوْفَازُ وهي العَجَلَة. وَبَنَاتُ الغَمْقِ: الدُّودُ.))[٦٣]. وفيه تتجلى خدمة المخلوقات لا لشيءٍ سوى وجه الله تعالى، ويَأمر مَنْ كان في صحراء ومعه حبل من القنب –وهو النبات المعروف بقوة الخيوط المصنوعة منه– ووفقه الله في إيجاد ماءٍ، فليصنع حوض في الأرض–وإن كان صغيرًا–، ويضع فيه شيئا من ذلك الماء؛ لعل حيوانًا أو طيرًا أو إنسانًا أو حتى دودة في الأرض، يَصعُب عليهم استخراج الماء، فيُصِيبه رحمةُ ربِّه لفعله. ومنه أيضًا، قوله: ((وَكَفَاكَ مِنْ نَصِيبَاكَ مِنْ خَبِيِّ الجَفْرِ ونَبِيِّ الثَّقَالِ؛ فَنَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّعَامِ وَكَأَنَّكَ إِذَا سَغَبْتَ لَمْ تَذُقْ مِنْ لَمَاجٍ))[٦٤]. وتفسيره: ((خَبِيّ الجَفَر: المَاء. نَبِيُّ الثَّقَالِ: الدَّقِيقُ))[٦٥]. وأيضًا: ((الكَلأُ وَضِيْمَةٌ، والمَأكَلُ خَضِيْمَةٌ، يَنْعَجُ الرَّجُلُ وَجِيْرَانُهُ إلى مَا أَكَلَ قِرَامٌ))[٦٦]. تفسيره: الوَضِيْمَة: كَلأٌ لَيْسَ بِكَثِيْر. الخَضِيْمة: من الخَضْمِ وهو الأَكْلُ بِجَمِيْعِ الفَمِ. يَنْعَجُ: هو أن يَشْكو الرجلُ بَطْنَهُ مِنْ لَحْمِ الضَأنِ[٦٧]. ويقول: ((وَاقْتَنِعْ مَا اسْتَطَعْتَ فَالبَرِيْرُ[٦٨] قُوْتُ الظَّبْيِ الغَرِيْرِ))[٦٩]. يقصد إن الضَّبي الذي يُطْلب ومنزلته بين الأنعام هي الأعلى عند البَشْرِ في الأكل، طعامه نبات البرير الذي يُزْهَدُ فيه كل الحيوانات. ومنه أيضًا: ((مَا أَحْسَنْتُ ولا أَجْمَلْتُ، أَكَلْتُ فَمَا أَثْمَلْتُ، وَشَرِبْتُ فَمَا أَسْمَلْتُ))[٧٠]. وتفسير أَثْمَلْت: تركت بقية من الطعام. وأَسْمَلتُ: تركتُ قليلا من الماء[٧١]. ويقول في فصل غايته (الحاء): ((يانَفْسَ خَمِرِ. أَعْيَيْتِنِي في القَلِيلِ وَالأَمِرْ، يُعَاشُ بِالقُوْتِ الزَّمِرِ، والكَشْحِ المُضْمَرِ، عَيْشَ الوَاجِدِ المُثَمِّرِ[٧٢]))[٧٣]. تفسير أبي العلاء أن الخَمِرِ: الذي يَتَوارى في الخَمَرِ وهوكل ما سَتَرَكَ من شجرٍ أو غيره. والأَمِرُ: الكَثِيرُ. والزَمِرُ: القَلِيل[٧٤]. وبتفسير أبي العلاء يتضح معنى ومغزى أبي العلاء من نَصِّهِ.

٥- الدعوة إلى التشجيع بمنع التلوث الأقتصادي والأجتماعي والإنساني:

والتكافل من أجل الارتقاء ودوام الرفاه الأقتصادي والاجتماعي، يقول في فصل غايته الهمزة : ((لاتَقْنِطَنَّ أيُّها الإنْسَان، فَإنَّ بُلْغَتَكَ[٧٥] عِنْدَ اللهِ))[٧٦]. رغم مايوجد من تحذيرات عن نضوب

موارد العيش الطبيعية، ينهى أبو العلاء الإنسان من القنوط واليأس؛ لأن مذهبه إنَّ اللهَ هو مَنْ يوفر لنا سُبلَ العيشِ، عن طريق تلك الصيحات التي توجب علينا المحافظة عليها. ومنه، ((الحَمْدُ لِلهِ الذِي جَعَلَنِي أَرِدُ بِغَيْرِ تَرْوِيعٍ، وأَطْعَمُ إذا شِئْتُ مِنَ المَرِيْعِ))[٧٧]. والمَرِيع: المُخْصِبُ. يحمد الله أن مشْرَبَه من غير خوف–لأن الماءِ متاح للكل وليس حكرًا على أحد–، وأكلُهُ مِما أخصبَهُ الله، ، وعن الزكاة وهي وجه من أوجه الموارد الإسلامية، يقول: ((والزَّكاةُ تُذْهِبُ عن المالِ الشَّكاه[٧٨]))[٧٩].ومن النُّصح في التكافل الإجتماعي وإيثار المحتاج على نّفْسِك، ((أَطْعِمْ سَائِلَكَ أَطْيَبَ طعامَيْكَ، وَاكْسُ العَارِي أَجَدُ ثَوْبَيْكَ))[٨٠]. وفي قانون الإقتصاد وتنمية الأموال، يقول: ((وأمَّا الدراهِمُ فَشَرُودٌ دَوَاهِم، إذا أَنْفَقْتَ الدِّرْهمَ مَلَكْتَهُ، وإذا صُنتَهُ أَهْلَكْتَهُ))[٨١]. وهذا ما حذر منه حتى الدِّين الإسلامي وهو عدم الكنز للأموال، وهو أشهر قانون إقتصادي معمول به. وفي التكافل الاجتماعي، يقول: ((وَأَعْلَمْ أَنَّ الفُقَرَاءَ بِطَعَامِكَ أَحَقُ مِنَ الأَغْنياءِ))[٨٢]. ومنهُ أيضًا : ((في وِطَابِكَ الخَامِطُ والسَّامِطُ، والهُدِبِدُ والضَّرِيْبُ، وَأَنْتَ قادرٌ على القُوهَة والصَّريفِ، وَ غَيْرُكَ عَيْمَانُ إلى الشِّهَابِ))[٨٣]. كعادته يَعْمَدُ أبو العلاء إلى الغريب النادر من الألفاظ، حيث يقول في تفسيرها: ((الخامط: الذي تَغَيَّرت رائِحَتُهُ من اللَّبَنِ. والسَّامط: الذي قد تغيَّرَ طَعْمَه. والهُدَبِد: اللَّبِنُ الغَليظُ. والضَّريبُ: لَبَنٌ يُحْلَبُ بَعْضَهُ على بَعْضٍ يومًا بَعدَ يومٍ. والقُوهَة: اللَّبَنُ الحُلوُ الذي لم يتَغيَّر. والصَّرِيْفُ: الذي يُنْصَرَفُ بهِ عن الضَّرْعِ وهو حَارٌ. والشِّهَابُ: لَبَنٌ يَكْثُرُ مَزْجَهُ أكثرمِنَ السَّمارِ))[٨٤]. يَصِف النعمة الجديدة والقديمة للغني، في الوقت الذي يحْلُم غيرك بجزء ممَّا لديكَ، وهنا التفكر والتَّدَبر بالتكافل ومدى عودته بالنفع على المجتمع دون أذية الغني.

٦- حَثَّ أبو العلاء على تنمية المجتمع بالتشجيع على العمل:

يقول أبو العلاء: ((العَمَلُ وإنْ قَلَّ يُسْتَكْثَرُ إذا اتْصَلَ وَدَامَ، ...، وَلَو كَسَبْتَ كُلَّ يَومٍ حَسَنَةً عُدِدْتَ بَعدَ زَمَنٍ مِنَ الأبْرارِ))[٨٥]. يشجع على العمل وهو أهم مورد للتنمية، واهم قانون اقتصادي، ومنه أيضًا : ((طَاقَتُكَ خيْرٌ من نَاقَتِكَ، وَمَعُونَةُ اللهِ وَرَاءَك، سَعَتِ النَّمْلَةُ على الرَّمْلةِ، فَكَانَ أثَرُها أبْيَنُ مِن آثَارِ العَوَاذِلِ))[٨٦]. وهنا يؤكد على النظافة البيئية والصحية والاقتصادية، وفي فصل غايته الـ(باء)، يقول: ((أَمْلَكُ مِن شَدَّاد بن عَادٍ سَاعَةَ تَفْتَقِرُ الأمْلاكَ، رَجُلٌ اشْتَرَى كَرًّا[٨٧]، وَقَصَدَ مَنَبِتَ الشَّجَرِ مُحْتَطِبًا، فَرَجَعَ بِالعَضَدِ [٨٨] مُتَكَسِبًا، فَأَحَلَّ في المَكْسَبِ وَطَابَ))[٨٩]. في هذا النَّصِ يَصِف –مَنْ أخذَ حَبلًا وقصد منابت الشَجْر، وكَسَبَ رزقَه–، باشتقاق غريب؛ حيث اشتق صيغة (أفعل التفضيل) –على القياس– مِنْ الفعل (مَلَكَ) وهو فعل غير قابل للتفاوت، ليس لِشَيءٍ سوى المبالغة في الملك، وطَلَب كلَّ غريب، وقد أجاد في ذلك.

٧- الحثُّ على التَّفَكُر والتأمل في كتاب اللهِ، والعمل على دحض الفساد في العباد والبلاد:

وجعله منهجًا للإصلاح المجتمعي، منه قوله في فصل غايته الـ(همزة): ((أ حَسِبْتَ الخَيْرَ غيرَ مُثْمِرٍ، بَلى! إنَّ للخَيْرِ ثَمَرةٌ لَذَّت في المَطْعَمِ، وتَضَوَّعتْ لِمَنْ تَنَسَّمِ، وَحَسُنتْ في المَنْظَرِ والمُتَوَسِّمِ، وجَاوَزَتْ الحَدَّ في العِظَمِ، وَبَقِيَتْ بَقَاءِ السَّلَمِ[٩٠]، فَما ظَنُّكَ بِثَمرةٍ هذي صِفَتُها؟ لا يمكن السارِقةَ كَفْتُها[٩١]، ولاتَذْوي في الوَقْدةِ نَضَرَتُها، قَد أمِنَتْ أجِيجَ القَيْظِ وَصَنَابِرَ الشِّتَاءِ))[٩٢]. يبدأ هذه الغاية بالاستفهام الحقيقي المنفي ليجيب عليه بالسَلْب، بـ(بلى)، أي أن الخير مُثْمِرٌ، وثَمرَتُهُ طيبة اللون والطَّعم والرائِحة، كبيرةٌ باقية بقاء خضرة نبات السَّلم، الدائم الخُضْرَةِ، لا يمكن ان تُسْرَق وتُخْفَى عن الناس، فهو بهذا النَّصِ أكَّدَ ما جاءَ به كتابُ اللهِ، ودعا إليه رسول الله_صلى الله عليه وآله وسلم– وهو منهجٌ سار عليه صحابة رسول الله والمؤمنون. وفي خِطابٍ شديد اللَّهجة، مُوجه إلى عِليَّة القومِ، يقول فيه: ((يا بُغَاة الآثامِ، وَوِلاةِ أمورِ الأنَام، مَرْتَعُ الجَوْرِ وَخِيْمٌ، وَغِبُّهُ ليسَ بِحَمِيْد، والتَّواضعُ أحْسَنُ رِداءٍ، والكِبَرُ ذَرِيْعةُ المَقْتِ، والمُفاخَرَةُ شَرُّ كَلامٍ))[٩٣]. يَدرَءُ فيه التلوث الإنساني والكِبَر، ويحثُّ على القُربِ من الرعية؛ لِما له مردود إيجابي لإدارة التنمية المستدامة على المدى البعيد. وفي المِضْمَارِ نفْسَهُ، يقول: ((عَزَّ خَالِقُ الآهِلِ والجُنُبِ، أَوْلَعَ بَدَوِيًا بِطُنُبٍ، ورُبَّ هَجْمَةٍ بِرُطُبٍ، وَأَدَارَ الفَلَكَ على قُطُبٍ))[٩٤].

نتائج البحث:

١– ضمَّن أبو العلاء في كتابه (الفصول والغايات)، مايُعرف اليوم بالتنمية المستدامة، أُسوةً بالقرآن الكريم، ولعل هذا الشيء الذي جعلَ معاصريه يتهمون كتابه؛ بأنه معارضة للقرآن الكريم.

٢– تناول أبو العلاء كلَّ مشكلات التنمية المستدامة في كتابه، ومبادئ إدارة التنمية هي ثلاثة: بيئية، واقتصادية، واجتماعية.

٣– من الأمور البيئية التي تُوعي بضرورة التنمية المستدامة التي نبَّهَ إليها أبو العلاء، الحثُّ والحرص على نظافة البيئة والوعي البيئي، والحرص على عدم انتشار الأوبئة والأمراض، والدعوة إلى المحافظة على المخلوقات والرِّفق بها، ودعوة أبي العلاء للاقتصاد وترشيد أستهلاك الموارد الطبيعية.

٤– دعوة أبي العلاء إلى تشجيع منع التلوث الأقتصادي والأجتماعي والإنساني، والتي جاءت على شكل الحَثَّ بإتجاه تنمية المجتمع بالتشجيع على العمل، وضرورة التكافل الاجتماعي وإيثار المحتاجين منهم على أنفسنا، –وهو ما اكدَّ عليه القرآن الكريم– بإيتاء الزكاة والصدقات، والحثُّ على التَّفَكُر والتأمل في كتاب اللهِ، والعمل على دحض الفساد في العباد والبلاد.

الهوامش

[١]) ينظر: بحث(الكوارث والتهجير في مناخ متغير) بارغة بريندي، مجلة نشرة الهجرة القسرية، مركز دراسات اللاجئين في جامعة اكسفورد، العدد/٤٩ آيار ٢٠١٥.ص٥.

[٢]) ينظر: المصدر السابق: ٣٣٩-٤٤١.

[٣]) ينظر: بحث التفكير الأخلاقي البيئي وعلاقته بالتربية البيئية والسلوك البيئي: الحسن، السر بابكر عبدالله ، الصديق، فاطمة محمد الخير(مشرف)، جامعة أم درمان، السودان ٢٠٠٩م. ص٨٧.

([4])(1984 Koerner٥١-٥٥):

[٥]) ينظر: "تقرير التنمية الإنسانية العربية"، سنة ٢٠٠٣ م، ص ١٢٤ وما بعدها.

[٦]) اللغة العربية والتنمية الشاملة بين المبدأ والتطبيق : عبد اللطيف عبيد، ، تونس نموذجًا، مقال سابق، ص ٢٩١.

[٧]) البعد السياسي لقضية اللغة العربية، ضمن كتاب اللغة العربية أسئلة التطور الذاتي والمستقبل، عبد الله النفيسي ، سلسلة كتب المستقبل العربي، عدد ٤٦، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر ٢٠٠٥م، بيروت، ص ٦.

[٨]) مستقبل اللغة العربية : أحمد بن نعمان ، دار الأمّة، الجزائر، ص ١٠٩.

[٩]) ينظر: أثر اللّغة العلميّة والتّكنولوجية في النّمو الاقتصادي العربي، ضمن كتاب أسئلة اللّغة لمجموعة من المؤلّفين، محمد المرياتي ، منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب بالرّباط، يوليو ٢٠٠٢، ص ١٠٩.

[١٠]) ينظر: المصدر نفسه:. ص ١١٥

[١١]) ينظر: دور اللّغة في تنمية الطاقات البشرية وتجربة اللّغات الأجنبيّة في البلدان الإفريقيّة، إدريس كتاني، مجلّة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ص١٠.

[١٢] ينظر: نظرة تحليلية في الفصول والغايات : د .علي كِنجيان خناري، د . عبد الأحد غيبي، بحث في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية، العدد الثامن، ٢٠١٢م، ١٢٠.

[١٣] ينظر: تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات، الشام) : د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، القاهرة ، (د – ت)، ٣٢٩ .

[١٤] إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٦م، ٩٢ .

[١٥] تاريخ الأدب العربي: ٣٣٠ .

[١٦] معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ٣٢٨ .

[١٧] مقدمة الفصول والغايات: (و) .

[١٨] هو أبو محمد سعيد بن المبارك الأنصاري المعروف بابن الدَّهان(ت٥٦٩هـ) عالم باللغة والأدب، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥٨٢/٢٠.

[١٩] المصدر السابق: وصف الكتاب، (د) .

[٢٠] مختصر المعاني: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، دار الفكر، ط١، قم، ١٤١١هـ، ٢٩٤ .

[٢١]) ينظر: حوار حول هدي الأسلام في التنمية المستدامة: رامي كلاوي، دائرة البحوث الإسلامية والعمل الخيري، ط١ دبي، ٢٠١٣م. ١٣٠ .

[٢٢]) الفصول والغايات : ١٠٥،

[٢٣]) لسان العرب : ج١٢/ص٢٠.

[٢٤]) ينظر: مجمع الأمثال: ابو الفضل أحمد بن محمد الميداني(ت٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين، دار المعرفة، بيروت،ج٢،ص٢١٥.
[٢٥]) الفصول والغايات: ١.
[٢٦]) ينظر: لسان العرب: ج١٤/ص٥.
[٢٧]) الفصول والغايات: ٢٦.
[٢٨]) الفصول والغايات: ٢٦.
[٢٩]) المصدر السابق : ٤٩.
[٣٠]) ينظر: لسان العرب: ج١٥/١٧٦.
[٣١]) الفصول والغايات: ٧١.
[٣٢]) المصدر السابق : الصفحة نفسها .
[٣٣]) المصدر السابق: ٤٤.
[٣٤]) المصدر السابق: ١٠٧.
[٣٥]) الفصول والغايات : ١١٩.
[٣٦]) ينظر: المصدر السابق الصفحة نفسها.
[٣٧]) حرة العطشِ : شدة العطشِ.
[٣٨]) الفصول والغايات : ٢٢٩.
[٣٩]) المصدر السابق: ٢٧٠.
[٤٠]) ينظر: جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ)،تحق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ج١/ ص٢١٣.
[٤١]) النقى: الكثيب من الرمل. ينظر: لسان العرب: ج١٥/ص٣٣٩.
[٤٢]) الفصول والغايات: ٣٧.
[٤٣]) ينظر: معجم ابي العلاء: أ.د. ميثم محمد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق، ٢٠٠٢. ج٤/٢٠٣-٢٠٤.
[٤٤]) همت عينه: صبَّت دمعها، ينظر: لسان العرب: ١٥/ص٣٦٤.
[٤٥]) الفصول والغايات: ٣٨.
[٤٦]) عجزا عن المراد: عجزا عن السعي، والجدَب : القَحط، واجدبت الأرض: ليس فيها لامرتع ولا كَلَأ، ينظر: لسان العرب: ج١/ص٢٥٦.
[٤٧]) الفصول والغايات: ٢٦٠_٢٦١.
[٤٨]) السَّغب: شِدَّة الجوع.
[٤٩]) الفصول والغايات: ٣٢١.
[٥٠]) المصدر السابق: ٣٢٣.
[٥١]) المصدر السابق: ٣٢٤.
[٥٢]) الذَوْد، جمعه أذواد، والذَودان مثناه، لا يكون إلَّا من إناث الإبل، وهو الناقة الواحدة، ينظر: لسان العرب:ج٣/ص١٦٨.
[٥٣]) الفصول والغايت: ٧.
[٥٤]) المَدَر: قطع الطين اليابس، ينظر: لسان العرب: ج٥/ص١٦٢.
[٥٥]) الفصول والغايات : ٢٨.
[٥٦]) المصدر السابق: ٥٠.
[٥٧]) المصدر السابق : ٥٨.
[٥٨]) الفصول والغايات: ٥٩.
[٥٩]) المصدر السابق : الصفحة نفسها.
[٦٠]) الجَفْرُ: البِئْرُ الواسعة، ينظر: لسان العرب:ج٤/ص١٤٣.
[٦١]) الفِتْر: مابين طَرف الإبهام والسبابة إذا فتحتهما، ينظر: لسان العرب: ج٥/ص٥٥.
[٦٢]) الفصول والغايات: ١٨٠.
[٦٣]) المصدر السابق: ١٨١.
[٦٤]) المصدر السابق: ٢٦٠.
[٦٥]) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

[٦٦]) المصدر السابق: ٢٥٠.
[٦٧]) ينظر: الفصول والغايات: ٢٥١.
[٦٨]) البرير: ثمر الأراك إذا أسْوَدَّ، ينظر: لسان العرب: ٤/ ٥٥.
[٦٩]) الفصول والغايات: ٢٦٥.
[٧٠]) المصدر السابق: ٣٢٣.
[٧١]) المصدر السابق: ٣٢٤.
[٧٢]) المُضْمَر: الهزيل، والواجد : الغني، والمُثْمِر: الذي يُنمي ماله ويُكثِره. ينظر: هامش الفصول والغايات : ص٣٤٣.
[٧٣]) الفصول والغايات : ٣٤٣.
[٧٤]) ينظر: المصدر السابق: ٣٤٤.
[٧٥]) البُلْغة: ما يتَبَلّغ به العَيْشَ. ينظر: لسان العرب: ج٤٢١/٨.
[٧٦]) الفصول والغايات : ١٣.
[٧٧]) المصدر السابق: ١٤.
[٧٨]) الشكاه : الإشكال. ينظر: لسان العرب: ٥١٨/١٣.
[٧٩]) الفصول والغايات: ٢٢.
[٨٠]) المصدر السابق: ٤٩.
[٨١]) المصدر السابق: ٥٢.
[٨٢]) المصدر السابق: ٧٦.
[٨٣]) الفصول والغايات: ٧٨.
[٨٤]) المصدر السابق: الصفحة نفسها.
[٨٥]) المصدر السابق: ٥.
[٨٦]) المصدر السابق: ٧٢.
[٨٧]) العضد: ما قُطِعَ من الشجرِ. يُنظر: لسان العرب: ج٣/ص٢٩٤.
[٨٨]) الفصول والغايات : ٧٢.
[٨٩]) المصدر السابق: الصفحة نفسها.
[٩٠]) السَّلَم: شجرٌ دائِمَ الخُضوة. ينظر: لسان العرب: ٢٩٦/١٢.
[٩١]) كَفَتها: انْقضَ عليها وضَمَها إليه. ينظر: معجم أبي العلاء: ج٤/ص٢٠٣.
[٩٢]) الفصول والغايات : ٦.
[٩٣]) الفصول والغايات : ٣٩.
[٩٤]) المصدر السابق : ١٠٨.

المراجع الأجنبيّة:

Konrad Koerner(1984) Edward Sapir, appraisals of his life and work, john Benjamin's publishing company Amsterdam / Philadelphia.

المراجع:

*- **القرآن الكريم.**

١- أثر اللّغة العلميّة والتّكنولوجيّة في النّمو الاقتصادي العربي محمد المراياتي،ضمن كتاب أسئلة اللّغة لمجموعة من المؤلّفين، منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب بالرباط، يوليو ٢٠٠٢ م.

٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٦م

٣- البعد السّياسي لقضية اللّغة العربيّة: عبد الله النّفيسي، ضمن كتاب اللّغة العربية أسئلة التّطوّر الذاتي والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي، عدد ٤٦، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر ٢٠٠٥م، بيروت،

٤- تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات، الشام) : د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، القاهرة، (د – ت)،

٥- جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ)،تحق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.

٦- حوار حول هدي الأسلام في التنمية المستدامة: رامي كلاوي، دائرة البحوث الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط١،٢٠١٣م.

٧- سير أعلام النبلاء: ٥٨٢/٢٠.

٨- كتاب الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ لأبي العلاء المعرِّيِّ (ت ٤٤٩هـ) دراسة معجمية بالاحتكام إلى معجم لسان العرب،د.فاطمة غضبان عودة، رسالة ماجستيرالجامعة المستنصرية /كلية التربية، ٢٠١٦م.

٩- اللّغة العربيّة والتّنمية الشّاملة بين المبدأ والتّطبيق، تونس نموذجا: عبد اللّطيف عبيد، مقال سابق،

١٠-مجمع الأمثال: ابو الفضل أحمد بن محمد الميداني(ت٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين، دار المعرفة، بيروت،

١١-مستقبل اللغة العربية: أحمد ابن نعمان ، دار الأمّة، الجزائر،.

١٢-معجم ابي العلاء: أ.د. ميثم محمد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد–العراق، ٢٠٠٢م.

١٣-معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

المجلات والدوريات:

١- دور اللّغة في تنمية الطّاقات البشريّة وتجربة اللّغات الأجنبيّة في البلدان الإفريقيّة، بحث إدريس كتاني، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب بالرباط .

٢- مستقبلنا المشترك: اللّجنة العالميّة للبيئة والتنمية، ترجمة محمّد كامل عارف، سلسلة عالم المعرفة عدد ١٤٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩م .

٣- بحث التفكير الأخلاقي البيئي وعلاقته بالتربية البيئية والسلوك البيئي: الحسن، السر بابكر عبدالله ، الصديق، فاطمة محمد الخير(مشرف)، جامعة أم درمان، السودان ٢٠٠٩مز

٤- : الكوارث والتهجير في مناخ متغير: بارغة بريندي، مجلة نشرة الهجرة القسرية، مركز دراسات اللاجئين في جامعة اكسفورد، العدد/٤٩ آيار ٢٠١٥م.

Here’s the translation of your references into English:

Foreign References:

• Konrad Koerner (1984) *Edward Sapir: Appraisals of His Life and Work*, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia.

References:

1. The Holy Quran.
2. Al-Marayati, Muhammad. "The Impact of Scientific and Technological Language on Arab Economic Growth," in *Language Questions* by Various Authors, Publications of the Institute for Studies and Research in Arabization, Rabat, July 2002.
3. Al-Qafiti, Ali bin Yusuf. *Inbah al-Ruwat 'ala Inbah al-Nuhat* (d. 624 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, 2nd ed., Cairo, 1986.
4. Al-Nafisi, Abdullah. "The Political Dimension of the Arabic Language Issue," in *Arabic Language: Questions of Self-Development and the Future*, Arab Future Studies Series, No. 46, Center for Arab Unity Studies, October 2005, Beirut.
5. Al-Dhahabi, Shauqi. *History of Arabic Literature (Era of States and Emirates, Levant)*, Dar al-Ma'arif, 2nd ed., Cairo, (n.d.).
6. Ibn Hazm, Ali bin Ahmad. *Jamharat An* ساب العرب(d. 456 AH), edited by Abdul Salam Haroun, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1962.
7. Klawi, Rami. "A Dialogue on the Guidance of Islam in Sustainable Development," Islamic Research and Charitable Work Department, Dubai, 1st ed., 2013.
8. *Siyar A'lam al-Nubala* 20/582.
9. Al-Ma'arri, Abu al-Ala. *Kitab al-Fusul wal-Ghayat fi Tamjid Allah wal-Mawa'idh* (d. 449 AH), a lexical study based on *Lisan al-Arab*, by Dr. Fatima Ghaddan Awda, Master's thesis, Al-Mustansiriya University/College of Education, 2016.
10. Abid, Abdel Latif. "The Arabic Language and Comprehensive Development: Between Principle and Application, Tunisia as a Model," previously published article.
11. Al-Maydani, Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad. *Majma' al-Amthal* (d. 518 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din, Dar al-Ma'arif, Beirut.
12. Ibn Nu'man, Ahmad. *The Future of the Arabic Language*, Dar al-Ummah, Algeria.
13. Al-Ma'arri, Abu al-Ala. *Dictionary of Abu al-Ala*, by Prof. Dr. Meitham Muhammad Ali, General Cultural Affairs House, Baghdad, Iraq, 2002.
14. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah. *Dictionary of Authors (Irshad al-Areeb ila Ma'rifat al-Adib)* (d. 626 AH), edited by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed., Beirut, 1993.

Journals and Periodicals:

1. Kattani, Idris. "The Role of Language in Developing Human Capacities and the Experience of Foreign Languages in African Countries," *Al-Lisan al-Arabi* Magazine, Office for Coordination of Arabization, Rabat.
2. World Commission on Environment and Development. "Our Common Future," translated by Muhammad Kamel Aref, *Knowledge Series* No. 142, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1989.
3. Hassan, Al-Sir Babakr Abdullah, and Al-Siddiq, Fatima Muhammad al-Khayr (Supervisor). "Research on Environmental Ethical Thinking and Its Relation to Environmental Education and Behavior," University of Omdurman, Sudan, 2009.
4. Brendi, Bargha. "Disasters and Displacement in a Changing Climate," *Forced Migration Bulletin*, Refugee Studies Centre, University of Oxford, No. 49, May 2015.